الأدلة الصناعية في كتاب الدرر الجوهرية لعليّ النبتيتيّ(ت: ١٠٦٥هـ)
(السّماع أنموذجا)

الباحث : ضياء محمد حمضل الشعيبي
جامعة الأنبار- كلية التربية للعلوم الإنسانية

أ.د. أحمد عبد الله حمود
جامعة الأنبار- كلية التربية للعلوم الإنسانية
mohm.jasim@uoanbar.edu.iq

أ.م.د. نصيف جا سم محمد
جامعة الأنبار- كلية التربية – القائم
naseef.jaseam@uoanbar.edu.iq

الملخّص :

يقوم هذا البحث على دراسة السماع وأثره في تأصيل القواعد النحوية، وتضمَّن أيضًا الحديث عن الطّريقة التي انتهجها علماء النحو في طرقة الاعتماد على هذا المصدر الذي يعد ركيزة لا يمكن تجاهلها في إثبات القاعدة النحوية، وتضمّن أيضًا مصادره المعتمدة من آيات القرآن الكريم وقراءاته، والحديث النبوي الشريف، وشعر العرب ونثرهم، واللهجات التي اعتمد عليها كلّ فريق منهم.

الكلمات المفتاحية : الأدلة ، الصناعية ،كتاب الدرر الجوهرية، النبتيتيّ.

Abstract:

This research is based on the study of hearing and its impact on the rooting of grammar rules. It also included talking about the way in which grammar scholars adopted the method of relying on this source, which is a pillar that cannot be ignored in proving the grammatical rule.. It also includes its approved sources of Qurani verses and readings, hadith, poetry and prose, and dialects on which each team relie.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين، وسيد الأولين والآخرين ، سيدنا محمد الصادق الأمين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد:

فإنَّه لا يخفى على كل ذي بصيرة وطالب علم ، ما قدَّمه علماء الأمة من مؤلفات وتصانيف أغنت العربية حتى صارت منارًا يستضاء بنورها على مرِّ القرون، فكم من كتاب أفنوا أعمارهم في تأليفه، فضمنوه عصارة افكارهم، فخلفوا لنا إرثا نفاخر به الأمم، وتتناقله الأجيال جيلًا بعد جيل، ويعدّ

كتاب (شرح المقدمة الأزهريّة) للشيخ خالد الأزهريّ- رحمه الله - من الكتب التي لها مكانة ومنزلة لدى النحويين، مما جعلهم يعكفون على شرحه ودراسته، حتى صار بين ايدينا شروح كثيرة، ولها تسميات مختلفة، إلّا أنّها جميعا تعدّ توابع لكتاب الأزهري، لذا آثرت أن يكون بحثي في أحد هذه الشروح (الدرر الجوهريّة) للشيخ عليّ بن عبد القادر النبتيتيّ (ت ١٠٦٥هـ)، واخترت منه الأدلة الصناعية، (السماع). واقتضت طبيعة البحث أن يتألف من مقدّمة ومبحثين، جعلت الأوَّل منهما للتعريف بمؤلف كتاب الدرر الجوهرية، وخصصت الثاني بمفهوم السماع لغة واصطلاحًا، ومصادر السماع عن النبتيتي.

المبحث الأوّل : التعريف بالنبتيتيّ

اسمه ونسبه :

هو : عليٌّ بن عبد القادر النبتيتيّ ، والنبتيتيّ، نسبة إلى نبتيت، وهي قرية بمصر من أعمال الشرقيَّة[١] بنواحي الخانقاه.

علمه وعمله :

مؤقت الجامع الأزهر، أحد المتبحرين في علم الميقَات والحساب، ومن العلماء العاملين الفائقين في فن الزايرجة والأوفاق، ، وكان مع ذلك عالمًا في علم الادب، فقد ألَّف كتابًا في هذا الفن "القول الوافي في شرح الكافي في العروض والقوافي، أمَّا في النحو فله شروح منها: شرح على شرح قطر الندى، وآخر على الآجرّومية، والدرر الجوهريّة في حلّ شرح الأزهريّة، وله مؤلفات أخرى في علوم شتى، كالفرائض، والتأريخ، والميقات، والفلك، والميراث[٢]،.

مولده :

لم أجد ممن ترجم له- رحمه الله- يذكر السنة التي ولد فيها.

شيوخه :

ذكر بعض من ترجم للعلامة النبتيتيّ أنَّه أخذ الحديث عن شيوخ، والفقه عن جمع، وقد ذكر الشيخ عليّ النبتيتيّ في شرحه لفظ " شيخنا " عند ذكره العلامة المناوي، وهذا يدلّ على أنَّ العلامة المناويّ من ضمن من أخذ منه المؤلف، وهذه ترجمة موجزة لبعضهم مرتبين بحسب سني الوفاة :

١- الشنشوريّ :

هو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عليّ العجميّ الشنشوريّ، جمال الدين، الشافعيّ، (ت سنة: ٩٩٩هـ[٣]).

٢- السنهوريّ :

هو سالم بن محمد عز الدين بن محمد ناصر الدين ابن عز الدين بن ناصر الدين بن عز العرب أبو النجا السنهوري، المصري (ت: ١٠١٥هـ) [٤].

٣ - المناويّ :

هو محمد بن عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن عليّ بن زين العابدين الحداديّ ثم المناويّ القاهريّ زين الدين، المشهور بالمناويّ، (ت سنة: ١٠٣١ه) [٥] .

٣- المحبّي :

هو محمد المحبيّ المصريّ الملقب شمس الدين، الحنفيّ، شيخ الإسلام، (ت ١٠٤١هـ) ، ودفن بتربة المجاورين رحمه الله [٦] .

٤- الشنوانيّ :

هو أبو بكر بن إسماعيل بن شهاب الدين عمر بن عليّ بن وفاء الشنوانيّ، التونسيّ الأصل، والمصري المولد والدار، الشافعيّ، (ت سنة ١٠١٩هـ) ، وبلغ من العمر نحو الستين، ودفن بمقبرة المجاورين [٧].

تلاميذه :

تتلمذ على يد الشيخ علي النبتيتيّ مجموعة من الرجال الذين صاروا أعلامًا فيما بعد، وهذه ترجمة موجزة لمن ذكرتهم كتب التراجم - التي وقفت عليها - مرتبين بحسب سني وفاتهم .

١- عبد المنعم النبتيتيّ :

هو أبو محمد عبد المنعم النبتيتيّ، إمام المسجد الحسيني، والمدرس فيه، قال الزبيدي صاحب تاج العروس: سمع منه بعض شيوخ مشايخنا، (ت سنة ١٠٨٤هـ) [٨].

٢- اللقانيّ:

هو خليل بن إبراهيم بن عليّ بن علي بن عبد القدوس بن محمد بن هارون السيد الشريف المالكيّ الشهير باللقانيّ، (ت سنة ١١٠٤هـ. وقيل: ١١٠٥ه) [٩].

٣- محمد بن حسين المنلا الدمشقيّ [١٠].

مكانته العلمية ، وثناء العلماء عليه.

للعلَّامة النبتيتيّ مكانته في علم الميقات والحساب والفرائض والأدب والنحو والعروض، وكان من العلماء الفائقين في فن الزيراجة والأوفاق، ومؤقتًا بالجامع الأزهر، وصنَّف المؤلفات الكثيرة النافعة،

ومما قاله العلماء ثناءً عليه :

ما قاله صاحب خلاصة الأثر: ((مؤقتُ الجامع الأزهر، أحدُ المتبحّرين في علمِ الميقات والحساب، من العلماء العالمين الفائقين في فنّ الزيراجة والأوفاق، والمنفردين بعلم الدعوى والأسماء بإجماع أهل الخلاف والوفاق، وكان مع ذلك مفننًا في علم الأدب، قائمًا بوظائف العبودية، مجدًا بالاشتغال، له كفافٌ وقناعةٌ، ولَهُ مؤلفات كَثِيرَة شهيرة نافعة ، ... وَله رسائل كَثِيرَة فى فنون شَتَّى))[١١].

وقال عمر رضا كحالة : ((عالمٌ مشاركٌ في الميقات والحساب والفرائض والزيراجة، والأوفاق، والأدب والنحو، والعروض، ولي التوقيت بالجامع الأزهر))[١٢] .

وقال خير الدين الزركلي : ((عالمٌ بالميقاتِ والحِسابِ، من أهل نبتيت بشرقية مصر، كان مؤقت الجامع الأزهر))[١٣] .

وفاته:

اختلف أهل التراجم والسير في سنة وفاته، فقيل أنَّه توفي بمصر بعد سنة ١٠٦٠هـ[١٤] ، ولم يحدد صاحب خلاصة الأثر السنة التي توفي فيها، فذكر أنَّه توفي سنة نيف وستين وألف[١٥]، وذكر صاحب هديَّة العارفين بأنَّه توفي سنة ١٠٦١هـ، ودفن بتربة المجاورين[١٦] وذكر صاحب الأعلام أنَّه (ت نحو سنة ١٠٦٥هـ) ، والصحيح أنَّه توفي سنة(١٠٦١هـ)، وذلك لأنَّ صاحب إيضاح المكنون ذيل كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون من المعاصرين للشيخ النبتيتيّ، وذكر أنَّه توفي في هذه السنة[١٧] .

المبحث الثاني : السّماع

لغة: ((اسمُ ما استلَذَّت الأُذُنُ من صوتٍ حسنٍ، والسماع أيضًا: ما سَمَّعْتَ به فشاع وتُكُلِّمَ به))[١٨].

وفي الاصطلاح النحوي: سماه أبو البركات بن الأنباري "النقل"، وعرَّفَهُ بقوله: ((الكلام العربيُّ الفصيح المنقول النقل الصحيح الخارج عن حدِّ القلة إلى حدِّ الكثرة))[١٩].

فقوله : العربي، أخرج ما كان أعجميًّا، والفصاحة، أخرج بعض اللغات التي تختصُّ بها بعض القبائل كالكسكسة والكشكشة والعنعنة، وصحَّة النقل: أي ممن يوثق بهم ممن نقل عن العرب الذين يحتجُّ بكلامهم، وأن يكون المنقول خارجًا عن حدِّ القلَّة إلى حدِّ الكثرة، أي: أن يكون مطردًا، فإذا كان قليلًا فلا يُعَدُّ نقلًا، ثم يؤكد ذلك بقوله: ((فخرج عنه إذًا ما جاء في كلام غير العرب من المولَّدين، وما شذَّ من كلامهم))[٢٠].

أمَّا السيوطي فسمَّاه "السماع"، وعرَّفَهُ بأنَّه: ((ما ثبتَ في كلامِ مَن يوثَقُ بفصاحته، فشمل كلام الله تعالى، وهو القرآنُ، وكلام نبيه صلى الله عليه وسلم، وكلام العرب قبل بعثته وفي زمنه وبعده، إلى زمن فسدت الألسنة بكثرة المولَّدين نظمًا ونثرًا عن مسلم أو كافر، فهذه ثلاثة أنواع لا بُدَّ في كلٍّ منها من الثُّبوت)) (٢١) .

وقد اعتمد عليه علماء العربية في تدوين اللغة، وغايتهم في ذلك المحافظة على لغة العرب من التأثر باللغات الأعجميّة، وخاصة بعد انتشار الإسلام من خلال الفتوحات الاسلامية ودخول الأعاجم واختلاط العرب بهم، فلم تكن من طريقة لعلماء العربيّة لحفظ لغتهم سوى اللجوء إلى تدوينها بعد سماعها من المتكلّمين بها(٢٢).

وبلغ أوج التدوين في القرنين الأوَّل والثاني، حيث بدأ به علماء البصرة ثم علماء الكوفة من خلال رحلاتهم إلى البوادي لاستقراء اللغة وسماعهم من سكانها الأصليين الذين لم تفسد ألسنتهم بمخالطة الأعاجم، وعلّل ابن جني سبب هذه الرحلات، وانحصار أخذ اللغة من أهل البادية بقولة: ((علّة امتناع ذلك ما عَرَضَ للغات الحاضرة وأهل المدر من الاختلال والفساد والخطل، ولو عُلِمَ أن أهل مدينةٍ باقون على فصاحتهم، ولم يعترض شيء من الفساد للغتهم، لوجب الأخذ عنهم كما يؤخذ عن أهل الوبر)) (٢٣) .

والشيخ النبتيتيّ حذا حذو العلماء القدامى في مسألة السماع عند تأصيله بعض المسائل النحوية، وطرائق استدلالهم بالقرآن الكريم والقراءات القرآنية، والحديث النبوي، وشعر العرب ونثرهم، فهو لم ينكر المسموع الشائع، ولم يقبل ما يراه شاذًّا أو نادرًا، وهذا عرض لموقفه من السماع نبينه على النحو الآتي .

أوَّلًا: الاستشهاد بالقرآن الكريم :

كان القرآن الكريم محورًا لجميع الدراسات العربية التي قامت على هذا الأساس لخدمته، ومن بينها الدراسات النحويّة، ولولاه لاندثرت العربية الفصحى، وما من شكٍّ أنّ القواعد النحوية أخذت شواهدها من القرآن الكريم، كما كانت لخدمته، لأنَّه أعلى النصوص فصاحةً وبيانًا وبلاغةً وإعجازًا، كيف لا وهو كتاب الله المحكم آياته، قال أبو البقاء العكبري ((فأوّل مبدوء به من ذلك تلقف ألفاظه عن حفظه، ثم تلقي معانيه ممن يعانيه، وأقوم طريق يسلك في الوقوف على معناه، ويتوصّل به إلى تبيين أغراضه ومغزاه، معرفة إعرابه واشتقاق مقاصده من أنحاء خطابه، والنظر في وجوه القراءات المنقولة

عن الأئمة الأثبات)) [٢٤]، ولذلك فلا نكاد نرى كتابًا من كتب العربية يخلو من شواهده، والاستعانة بآياته لإثبات حجّة وإقامة دليل، وقد اهتم النبتيتيّ بالشواهد القرآنية، فبلغ عدد المواضع التي استشهد فيها بالقرآن الكريم ثمانين موضعًا، وكان منهجه في عرض الشواهد القرآنية، أنّه يذكر الآية كاملة، وأحيانا يذكر جزءا من الآية وهو موطن الشاهد، وقد توزعت على الأغراض الآتية:

١- الاستشهاد على معاني الألفاظ المشروحة وتوثيقها، وهذا هو الغالب على شواهده القرآنية، وطرائقه في ذلك متنوعة، فتارة يشرح اللفظ ثم يستدلّ عليه بما ورد في القرآن الكريم، كقوله: ((أشهد، فقد أخبر في الحال، وعليه قوله تعالى: (قالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ)[٢٥]، أي: نحن الآن شاهدون بذلك، وأيضًا فقد استعمل "أشهد" في القسم نحو: أشهد بالله كان كذا، أي: أُقسم بالله لقد أطَّلعت على كذا وأنا أخبر به، وهذه المعاني مفقودة في غيره من الألفاظ، فلذا اقتصر احتياطًا وإتباعًا للمأثور وقوله: أشهد أن لا إله إلا الله، تعدَّى بنفسه؛ لأنَّه بمعنى اعلم)).

وتارة يأتي بآية ثم يفسر معنى اللفظ العائد إلى المادة المشروحة، كقوله:

((وفي السُّنَّة منع إطلاق هذا الاسم عليها؛ لأنَّه من مادة التثريب، وأمّا قوله تعالى:(يَا أَهْلَ يَثْرِبَ)[٢٦] فحكاية عمن قال من المنافقين)) [٢٧] .

ومنه أيضًا قوله:((**(السكوت)** مصدر سكت، وتقول: تكلَّم الرجل ثم سكت، أي: انقطع كلامه، ويأتي سكوت: بمعنى السكون بالنون، ومنه قوله تعالى: **(وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ)** [٢٨]، والمراد هنا عدم النطق، والمعنى يصير السكوت حسنا **(عليه)**)) [٢٩].

ومنها قوله: ((**(و)** الثالث: **(الحرف)** أي: مفهومه الصادق عليه لا على اللفظ، وهو لغة ((من كلّ شيءٍ: طَرَفُهُ من الجَبَلِ: أَعْلاهُ المُحَدَّدُ، والناقَةُ الضامِرَةُ، أو المَهْزُولَةُ، أو العَظِيمَةُ، ومَسِيلُ الماءِ، وآرامٌ سودٌ بِبِلادِ سُلَيْمٍ (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ)[٣٠]، وهو أنْ يَعْبُدَهُ على السَّرَّاءِ لا الضَّرَّاءِ، أو على شَكٍّ، أو على غَيْرِ طُمَأْنِينَةٍ على أمْرِهِ، أي: لا يَدْخُلُ في الدينِ مُتَمَكِّنًا، و"نَزَلَ القُرْآنُ على سَبْعَةِ أحْرُفٍ": سَبْعِ لُغاتٍ من لُغاتِ العَرَبِ، ولَيْسَ مَعْناهُ أن يكونَ في الحَرْفِ الواحِدِ سَبْعَةُ أوجُهٍ)) [٣١].

٢- الاستشهاد على المسائل البلاغية:

كقوله: ((وإنّما اختار لفظ الفقير والغني دون غيرهما؛ إيقاعا لموافقة قول كلام الله تعالى:(وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ) [٣٢]، وإنَّما قدَّم الفقير على الغني؛ رعاية للسجع)) [٣٣].

ومن ذلك أيضًا استشهاده بالآي الحكيم في توضيح معنى جناس الطباق، إذ مثّل له بأكثر من آية إذ قال: ((ويقال لهما جناس الطباق، وهو الجمع بين متضادَّين، أي: بين معنيين متقابلين في الجملة، أي:

سواء كان التقابل حقيقيًا أو اعتباريًا، وبالإيجاب والسلب كما هو مقرَّر في علم البديع، ومنه قوله تعالى: (أَيْقَاظاً وَهُمْ رُقُودٌ) (٣٤) ونحو:(يُحْيِ وَيُمِيتُ) (٣٥)، ونحو:(لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ) (٣٦)))(٣٧) .

٣- الاستشهاد على مسائل نحوية :

كثيرة هي المواضع التي استشهد بالآيات القرآنية، في توثيق القواعد النحوية، فقد يستشهد بأكثر من آية لتأكيد المادة المشروحة، كقوله في تقدير حركة الإعراب على الاسم الصحيح الآخر التي تظهر فيه حركة الإعراب:

((فالمراد علامة إعرابه في آخره لصلاحيته لظهور الحركة عليه ما لم يمنع مانع، كسكون للوقف، نحو: جاءَ زيدْ، بسكون الدال وقفًا، أو للإدغام، نحو: (وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى) (٣٨) (وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا) (٣٩)،أو للتخفيف، نحو: (فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ) (٤٠) بسكون الهمزة)) (٤١).

ومن ذلك أيضًا اختصاص السين وسوف بالفعل المضارع، وتغيّر دلالته بدخولها عليه، إذ قال: ((والمراد بالسين مسماها، وهو "س"، **(وتختصُّ)** كـ "سوف" بالدخول على الفعل **(المضارع)** دون الماضي والأمر، كما في **(نحو)** قوله تعالى: (سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ) (٤٢) (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ) (٤٣)، وإنَّما اختصَّتا بالفعل المضارع؛ للدلالة على تأخير الفعل من الحال المحتمل له المضارع للاستقبال الذي هو محتمل أيضًا، فيصير بهما متعينًا له، بعد أن كان محتملًا لهما)) (٤٤).

ثم نراه في أكثر من موضع يستشهد بكلمة واحدة من الآية وهي موضع الشاهد، كقوله: ((وعلامة الفعل المضارع أيضًا أن يقبل نون التوكيد شديدة كانت نحو:(لَيُسْجَنَنَّ) (٤٥)أو خفيفة نحو: (وَلَيَكُونًا) (٤٦)))(٤٧) .

٤- الاستشهاد على مسائل الصرفية:

كقوله:((كما في المصطفين من قوله تعالى: (وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ) (٤٨)، فإنَّ أصله المصطفيين بكسر الياء الأولى وفتح ما قبلها، فلما تحرَّكت الياء الأولى وانفتح ما قبلها قلبت ألفًا، ثم حذفت الألف لالتقاءِ الساكنين وبقي ما قبلها مفتوحًا، ولا يلبس هذا بالمثنَّى لأنَّه في المثنَّى يقال: المصطفيين بيائين بقلب الألف ياء))(٤٩).

وقوله: (((وَنادى نُوحٌ رَبَّهُ فَقالَ) (٥٠)، ونحو توضأ فغسل وجهه، وأصل يقُول: يقْوُل، على وزن يَنْصُر نُقلت ضمَّة عينه إلى فائه؛ فسكِّنت العين كما سكِّنت في الماضي، وليس النقل للاستثقال؛ لأنّ

الحركة على حرف العلّة الساكن ما قبله لا تستثقل، وإنَّما هو ليشاكل الماضي، فصار يقول على وزن يفعل)) [٥١].

٥- الاستشهاد على اللغات:

كقوله:((قال في المغني: وقراءة من قرأ (مِنْ حَيْثِ لا يَعْلَمُونَ) [٥٢] بالكسر، قال البعض: تحتملها وتحتمل لغة البناء على الكسر[٥٣]، وكذلك إذا قلت: جلست حَيْثَ بالفتحة جلس زيد، فإنَّها تحتمل الإعراب والبناء على الفتح، وقال الزجاج: وحكي أيضًا أن بني أسد يكسرونها جرًّا، ويفتحونها نصبًا، إلى أنَّ " حيث" اسم موصول بمعني "الذي" وليست مضافة)) [٥٤].

ثانيا: الاستشهاد بالحديث النبويّ :

رفض البصريون الاحتجاج بالحديث النبويّ الشريف ولم يعدوه مصدرًا من مصادرهم، ولم يجوِّزوا الاستشهاد به، ولم يقف الأمر عندهم بل تعداهم إلى الكوفيين، وحجّتهم في ترك الاستشهاد به أنَّه روي بالمعنى لا باللفظ في كثير من الأحيان، وأنَّ رواته كانوا في الغالب من الموالي وليسوا عربًا، ولذا لم يأمنوا من وقوع اللحن أو التحريف[٥٥]، ويمكن القول أنَّ البصريين ربَّما أسرفوا في هذا الأمر؛ لأننا نراهم يستشهدون بشعر وكلام بعض الرواة من الموالي كالحسن البصريّ وعمر بن قائد الأسواري ولا يثقون بالقسم الآخر[٥٦].

أمّا البغداديون فقد احتجوا بالحديث النبوي، وأكثروا من الاستشهاد به، فهذا أبو عليّ الفارسيّ يستشهد في كتابه الشيرازيات بأكثر من اثني عشر حديثًا[٥٧].

وموقف البغداديين من الاستشهاد بالحديث النبويّ لاقى استحسان الدارسين المحدثين، وهذا يعني أن موقفهم سليم جدًّا، وأنَّهم صححوا خطأ المتقدمين وأسقطوا ذرائعهم في عدم الاحتجاج به.

وهذا أيضًا دليل على أنَّهم قد زادوا مصدرا آخر على مصادرهم اللغويَّة والنحويَّة، مما يدلّ على توسّعهم في استنباط الأحكام والقواعد النحويَّة، وربما ظهور قواعد جديدة تختلف عمَّا قال به غيرهم من البصريين والكوفيين، وهذا ما فطن إليه ابن مالك ومن شايعه من النحاة، فقد أخذوا بالحديث النبوي واستشهدوا به في مواقف كثيرة بعد الاطمئنان إلى سلامة اللفظ ودقة الرواية[٥٨]، فهؤلاء النحاة هم أوَّل من قاموا باستقراء الأحاديث واستخلاص ما جاء فيها من قواعد جديدة أثبتوها، أو استدركوا بها على قواعد النحاة الأوائل مما ورد في أسلوب الحديث النبوي الشريف ولم يرد مثله في آيات الكتاب العزيز، ولا فيما جمعه النحاة من كلام العرب الفصحاء.

أمَّا متقدمو النحاة، فكان استشهادهم بالحديث استشهادًا عارضًا وقد بنوا أصولهم وقواعدهم النحويَّة على كلام الله عز وجل وكلام العرب الفصحاء[٥٩] .

وخلال تتبعي لأقوال الشيخ النبتيتيّ وجدتُه قد استشهد بسبعة عشر حديثًا نبويًّا وعلى مختلف درجاتها، وعند محاولتي لتخريج هذه الأحاديث، وجدت منها ما لم يثبت عنه ﷺ ولم يُذكَر في كتب الحديث ومتونه، كالصحيحين والمسانيد، ولا في أي كتاب من الكتب التي تهتم بالأحاديث النبوية، كقوله: ((... فالجواب عنه شبه الجواب عمّا أورد على قوله ﷺ حين شكى إليه الصحابي، فقال ﷺ: دُمْ على طهارة يُوسَّعُ عليك الرزق)) (٦٠).

ومنها ما حكم المحققون بضعفه كالشوكاني وابن القيم، كقوله ﷺ : ((يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما)) (٦١)، والآخر ما ضعَّفه الشيخ الألباني، قوله ﷺ :((كلُّ أمر ذي بال لا يبدأ بحمد الله والصلاة عليَّ، فهو أقطع))(٦٢). ومن الملاحظات الأخرى التي يمكن أن نلاحظها في كتاب الدرر الجوهرية، هي عدم الدقة في نقل الحديث بألفاظه الواردة عنه ﷺ، ومن ذلك ما نقله عن صاحب القاموس : ((وفي القاموس: ولابَسَهُ: خالَطَهُ، وفلانًا: عَرَفَ باطِنَهُ، وفي الحديثِ: نَخِفْتُ أن يكون قد التُبِسَ بي)) (٦٣)، والصحيح ((فأشفقت أن يكون قد التُبِس بي)) (٦٤)،الثابت عنه ﷺ: « ... فَأَشْفَقَتْ أَنْ يَكُونَ قَدِ الْتُبِسَ بِي ...)(٦٥).

ومنه أيضًا: ((صَلُّوا عَلَى أَنْبِيَاءِ اللهِ وَرُسُلِهِ، فَإِنَّ اللهَ يبعثهم كما يبعثني)) (٦٦)، والثابت عنه كما جاء في الجامع الصحيح قوله ﷺ:((صَلُّوا عَلَى النَّبِيِّينَ إِذَا ذَكَرْتُمُونِي، فَإِنَّهُمْ قَدْ بُعِثُوا كَمَا بُعِثْتُ"))(٦٧)، فكان على الشيخ التأكد من سلامة الحديث.

وهذا لايعني أنّه ـ رحمه الله ـ لم يستشهد بالأحاديث الصحيحة، فقد استشهد بعدد منها في المسائل النحوية كقوله: ((وقد تلزم باب سنين الياء، ويجعل الإعراب على النون فتقول: هذه سنينُ، ورأيت سنينًا ومررت بسنينِ واختلفوا في اطّراد هذا، والصحيح أنَّه لا اطراد وأنَّه مقصور على السماع، ومنه قوله:ﷺ ((اللهمَّ اجعلها عليهم سنينا كسنينِ يوسف)) (٦٨).

وكذلك استدلّ الشيخ النبتيتي على أن "أم " في لغة حمير تأتي بمعنى "ال" غير الاستفهامية والموصولة من خلال الحديث النبوي الشريف فيقول :

((وإذا عرفت هذا فكان على الشيخ أن يقول "ال" ، لما عرفت، والمراد في جميع أقسامها غير الموصولة والاستفهامية، ولو قال: أداة التعريف لكان أولى؛ لشمولها "أم" التي هي بدلها في لغة حمير، كقوله عليه الصلاة والسلام ((ليس من امبر امصيام في امسفر))(٦٩))) (٧٠).

كما استدلُّ على إضافة "ذو" إلى اسم الجنس بقوله: ((وقد توهَّم بعضهم من قولهم أنَّها لا تضاف إلى اسم الجنس أن المراد به النكرة، فاستشكل بهذا الوهم الفاسد ما وقع في الحديث: ((أن يصل ذا رحمه))،

فإنَّ المضاف إلى الضمير ليس باسم جنس، وغاب عنه مواضع في القرآن منها: ﴿ الْقِيَامَةِ الْأَسْئِلِ الْمُرْسَلَاتِ النَّبَإِ ﴾[٧١]))[٧٢]. ومن ذلك أيضًا قوله: ((وفي الحديث ((لتأخذوا مصافكم)) ثم **(حذفت)** من ذلك الأصل تلك **(اللام)**))[٧٣].

رابعا: شعر العرب ونثرهم :

انتهج البصريون منهجًا متشددًا في طريقة استشهادهم بالشعر العربي، فأنَّهم لم يأخذوه على إطلاقه، وإنَّما اعتمدوا على أشعار الجاهليين والمخضرمين؛ لسلامة لغتهم وعدم مخالطتهم الأجانب، ومما يدلّ على ذلك قول الأصمعي عند حديثه عن أبي عمرو بن العلاء بقوله: ((جلست إليه عشر حجج فما سمعته يحتج ببيت إسلامي))[٧٤].

وفي ذلك يقول الرافعي : وأشعار العرب التي يحتج بها محصورة في الطبقتين الجاهلية والمخضرمين، أمَّا الشعراء الأسلاميون كجرير والفرزدق، فأكثر النحاة منعوا الاستشهاد بأشعارهم، ومن الملاحظ تشدد البصريين في هذا الأمر[٧٥].

أمَّا الكوفيون فقد توسعوا قليلًا، غير أنهم لم يخرجوا عن دائرة البصريين إلَّا بشيء يسير حين اتخذوا من الأشعار المجهولة الموثوق بألفاظها شاهدًا في تأصيل قواعدهم النحويَّة، وهذا ما عدّه البصريون عيبًا في تأصيل قواعد النحو، إلَّا أننا نرى هذا العيب الذي يرمى به الكوفيون قد سار عليه البصريون أنفسهم، فهذا الجرميّ مثلًا يروي عن إمامهم سيبويه، فيقول ((في كتاب سيبويه ألف وخمسون بيتـًا سألته عنها، فعرف ألفًا، ولم يعرف الخمسين))[٧٦].

أمّا البغداديون فقد اختلف الأمر عندهم كثيرًا عمَّا سار عليه الأوائل، إذ أوغلوا في طريقة الاستشهاد، واتخذوا من شعر المولدين مصدرًا من مصادر التأصيل وإثبات الحجَّة، فقد احتجّوا بشعر عدد كبير من الشعراء المولدين، ومنهم أبو عليّ الفارسيّ إذ استشهد بشعر أبي تمام والمتنبيّ والبحتريّ[٧٧]، وحذا حذوه الزمخشري فكان يرى الاحتجاج بشعر المولدين والقياس عليه، وعندما سُئِل عن ذلك؟ أجاب: أجعل ما يقوله بمثابة ما يرويه[٧٨]، واحتجَّ ابن جنيّ بشعر أبي نواس والمتنبيّ على المعنى دون اللفظ، أمَّا الرضي، فقد احتجَّ بشعر المولّدين من دون حرج، ومن هؤلاء المحدثين الذين احتجَّ بشعرهم أشجع السلميّ وأبو نواس وأبو تمام والمتنبي والمؤمل بن أميل وابن اللاحقي وأبو العطاء السندي، واحتجَّ ابن يعيش بربيعة الرقي وأبي نوس والمتنبي وأبي تمام، واحتجَّ ابن الحاجب بشعر أبي نواس والمتنبيّ وغيرهما كثير[٧٩].

ولذا يمكننا القول أنَّ النحاة البغداديين خرجوا عن المألوف في استنباط القواعد النحوية، من خلال توسعهم في منهج الاستشهاد ولا سيما حين أدرجوا شعر المولدين ضمن أصول الاحتجاج .

ومن الملاحظ في شرح النبتيتيّ اكثاره من الاستشهاد بالشعر العربي ، فقد استشهد بـأربعة وستين بيتًا على مختلف أزمانه، ولم يتشدد كما ذهب السابقون، وصور الاستشهاد جاءت مختلفة من موضع لآخر:

١- الاكتفاء بذكر شطر من البيت سواء كان صدرًا أم عجزًا:

نراه في موضع يستشهد بأنصاف الأبيات والتي بلغ عددها أربعة عشر شطرًا، ومن ذلك قوله بجواز تنوين اسم الصوت من عدمه، إذ قال: ((ومما يجوز فيه الوجهان اسم الصوت، تقول: صاح الغراب "غاق غاق" مع عدم التنوين معرفة دالة على معنى مخصوص، ومع التنوين نكرة مبهمة دالّة على معنى مبهم، يعني إن أردت صوتا ما نونت "غاقٍ غاقٍ"، وان أردت صوتا مخصوصًا تركت التنوين، وذكر الأصمعي: أنّ العرب لا تقول إلّا " ايهٍ " بالتنوين، وأنكر ما أورد من قول ذي الرمة:

وقـــفـــنـا فـقـلـنـا إيـهِ عـن أم سـالـم)) [٨٠].

ومنه أيضًا ما استشهد به على دخول "ال" على التمييز للضرورة كقول الشاعر:

((صَدَدْتَ وَطِبتَ النَّفْسَ يا قَيْسُ عَنْ عَمْرِو)) [٨١].

ومنه أيضًا ما استشهد به على دخول حرف الجرّ على الفعل، نحو قول الشاعر:

((وَاللَّهِ مـا لَـيْـلِي بِـــنَـامَ صـاحِـبُـه)) [٨٢].

وغير ذلك من أنصاف الأبيات التي لا يتسع المقام لذكرها.

٢- ذكر البيت كاملًا :

أمّا الأبيات التامة فعددها سبعة وأربعون بيتًا استشهد من خلالها على كثير من المسائل المختلفة في النحو، وقد تنوع استشهاده بهذه الأبيات من موضع لآخر، فتارة يكتفي بذكر بيت واحد في المسألة الواحدة، كاستشهاده بإعراب الأسماء الستّة بالحركات المقدرة بعد الزام آخرها الألف كقول رؤبة:

((إِنَّ أَبَاهَـــــــــا وَأَبَا أَبَاهَـــــــــا قَـــدْ بَلَغَـــا فِي المَجْـــدِ غَايَتَاهَـــا)) [٨٣]

وقول الفرزدق في جواز دخول "ال" الموصولة على الفعل:

((مـــا أنـــت بالحَكَـــمِ التُرْضَـــى حُكُومَتُـــهُ ولا البَلِيـــغِ ولا ذِي الـــرَّأْيِ والجَـــدَلِ)) [٨٤]

٣- الاستشهاد بأكثر من بيت في المسألة الواحدة:

نراه في موضع آخر يستشهد بأكثر من بيت في عرض المسألة النحويّة، ومن ذلك استشهاده على جواز دخول الترنم في الفعل والحرف، الأوّل بقول جرير:

((أَقِلِّـــي اللَّـــوْمَ عَـــاذِلَ والعِتَـــابَن وقُـــولِي: إنْ أَصَـــبْت لَقَـــد أَصَـــابَن

ومن ذلك أيضًا استشهاده بجواز ظهور الحركة على آخر الاسم المنقوص في حالتي الرفع والجرِّ للضرورة، كقول البعيث:

((وعِـــرقُ الفَـــرَزدَق شـــرُّ العُـــروقِ خَبِيـــثُ الثّـــرَى كَـــابِئُ الأزْنُـــدِ

٤- الاستشهاد بالشعر التعليمي :

أورد النبتيتيّ عددًا من الأبيات التعليمية التي يسهل حفظها، ومن ذلك ما ورد من اللغات في لفظة" اسم"، ومن ذلك ما أورده واستشهد به في أقسام التنوين، إذ قال:

((أقســام تنــوينهم عشــرٌ عليــك بهــا فــان تقســيمها مــن غــير مــا حــرزا
مَكِّـــنْ و قابـــلْ وعَـــوِّضْ والمنكَّـــر زِدْ ورَنِّمْ اضـطُرَّ وغـالٍ و احـكِ مـا همـزا))[٨٥]

الطبقات التي احتجَّ بها:

١ – الشعر الجاهلي:

استشهد النبتيتيّ بثمانية أبيات من الشعر الجاهلي، واحتجَّ بها في مسائل النحو المختلفة التي ذُكرت في شرحه، ومن ذلك استشهاده بشعر امرئ القيس والنابغة وزهير بن أبي سلمى والأعشى وغيرهم، ومن ذلك استشهاده بقول امرئ القيس:

تَنَوَّرْتُهَـــا مِـــنْ أَذْرِعَـــاتِ وأَهلُهَـــا بِيَثْـــرِبَ أَدْنى دَارِهَـــا نَظَـــرٌ عَـــالي))[٨٦]

٢ – الشعراء المخضرمون:

استشهد النبتيتيّ بثمانية أبيات من شعر بعض الشعراء المخضرمين الذين عاشوا في الجاهلية والاسلام كـ حُمَيْد بن ثور الهلالي الذي أدرك الإسلام فأسلم وحسن إسلامه[٨٧] :

((علـــى أحْـــوَذيَّينَ اســـتَقَلَّت عشـــيةً فمـــا هـــي إلا لَمحَـــةٌ وتغِيـــبُ))[٨٨]

حيث فتح نون أحوذيين مثنى أحوذ وهو الخفيف في المثنَّى.

٣ – الشعر الإسلامي :

الشعر الإسلامي كان له النصيب الأوفر في استشهاداته النحوية، كاستشهاده بشعر جرير، والفرزدق، ورؤبة، وذي الرمة وغيرهم من الشعراء الإسلاميين، فقد استشهد بثلاثة وعشرين بيتًا، ومن ذلك ما استدلّ به من قول قيس المجنون:

((وَلَـــــوْ أنَّ وَاشٍ بِالْيَمَامَـــــةِ دَارُهُ وَدَارِي بِأَعْلَى حَضْرَمُوتَ اهْتَدَى لِيَا))[٨٩]

على عدم تقدير الفتحة في الاسم المنقوص في حالة النصب، وعلق على هذا البيت بقوله: ((فضرورةٌ ولغةٌ شاذةٌ لا يلتفت إليها ولا يعوَّل في شيء عليها)).

ثم نراه في موطن آخر يستشهد بقول رؤبة بن العجاج :

((بأبــــه اقْتَـــدَى عَـــدِيُّ فِي الْكَـــرَمْ وَمَـــنْ يُشَـــابِهْ أَبَـــهُ فَمَـــا ظَلَـــمَ))[٩٠]

٤ - الشعر المولدون (المحدثون) :

لقد حدّد أكثر العلماء إبراهيم بن هرمة آخر من يؤخذ عنه ويحتجّ بشعره، إلَّا أنَّ الشيخ النبتيتيّ ذهب أبعد من ذلك فنراه يستشهد بقول أبي العتاهية:

((إنَّمـــــا يعـــــرف ذا الفضـــــل مـــــن النـــــاس ذووه))[٩١]

وقول المتنبي:

((في كلتا رجليها سلامي واحد))[٩٢].

خامسا: اللهجات :

تعدُّ اللهجات مصدرًا من المصادر التي اعتمدها العلماء في تأصيل القواعد وإثبات الأصول النحوية واللغوية، معتمدين في بحثهم عمَّا يوثق بفصاحته من القبائل العربية ، فكان الإجماع على الاعتماد في طريقة احتجاجهم على البعد المكاني لهذه القبائل ومدى توغلها في البداوة[٩٣]، فنراهم يحتجون بلغة قريش؛ لبعدها عن مواطن الاختلاط بالأمم الأخرى، ولأنَّها كما قال ابن فارس: ((وكانت قريش، مع فصاحتها وحُسن لغاتها ورقَّة ألسنتها، إذَا أتتهم الوُفود من العرب تخيّروا من كلامهم وأشعارهم أحسنَ لغاتهم وأصفى كلامهم، فاجتمع مَا تخيّروا من تلك اللغات إلى نَحائرهم وسلائقهم التي طُبعوا عليها، فصاروا بذلك أفصح العرب))[٩٤].

وأخذوا أيضًا عن قبائل أخرى موغلة في البداوة كتميم وقيس وأسد وهذيل وبعض الطائيين وغيرهم، ورفضوا قبائل أخرى كلخم وجذام؛ لمجاورتهم القبط في مصر، وقضاعة وغسان لاختلاطهم بالروم في بلاد الشام، وتغلب لمجاورتهم اليونان، وبعض قبائل اليمن وغيرهم ممن جاور الأحباش والفرس[٩٥]، وكلُّ ذلك حرصًا على سلامة اللغة.

والمتصفح لكتاب النبتيتيّ يجده قد استعان بكثير من لهجات العرب ولغاتهم لتأصيل بعض القواعد النحوية، ثم يحاول أن يرجح لغة على أخرى، ويرفض منها ما يراه مخالفًا للشائع المسموع، ومن ذلك حديثه عن لفظتي (مرء وابنم)، حيث قال:((وفيهما لغة أخرى غير فصحى، وهي فتح الراء والنون في الأحوال الثلاثة والإعراب على الهمزة والميم))[٩٦].

وعند حديثه عن (أمسِ) قال: ((وقد اختلف في هذا البناء مع توفر الشروط الستَّة، فقيل في جميع الأحوال وهو لغة الحجازيين ووافقهم أكثر بني تميم عليه في حالتي النصب والجرِّ، وأعربوه في حالة الرفع

إعراب ما لا ينصرف فرفعوه بالضمَّة من غير تنوين، وذهب باقي بني تميم إلى إعرابه إعراب ما لا ينصرف في الأحوال الثلاثة للعلمية والعدل عن الأمس)) [٩٧].

ومن ذلك حديثه عن (حيثُ)،إذ قال: ((و مع (الواو) لغة طائية مع الألف، أي: مع كل منها))[٩٨]، ثم أردفها بقوله:((وحُكي أنَّ فقعسًا يعربونها في الأحوال الثلاثة))[٩٩].

ومنه أيضًا قوله: ((وحَضَارِ، بالضاد المعجمة بعد الحاء المهملة : اسم نجم، وسَفَارِ بفتح السين المهملة ففاء: اسم بئر، وبكسر السين: ذو أسفر ضدَّ الحضر، وهذا النوع مبنيٌّ عند الحجازيين، إمّا لتضمّنه معنى الحرف، وهو تاء التأنيث، أو لمشابهته المبنيّ، وهو اسم الفعل الذي على وزن فَعالِ الذي للأمر، نحو: نَزَالِ ودَرَاكِ في الزنة المبني؛ لمشابهته الحرف في الاستعمال)) [١٠٠].

وقوله:((وذهب بنو تميم إلى بناء ما خُتِمَ بالراء، وإعراب ما لا يختم بها إعراب ما لا ينصرف؛ للعلمية والتأنيث، وقيل: العدل)) [١٠١] .

الهوامش

(١) ينظر: الأعلام : ٤/٣٠١.
(٢) ينظر: معجم المؤلفين: ٧/١٢٦،
(٣) ينظر: كشف الظنون: ٢/١٦٥٥ .
(٤) ينظر: درّة الحجال في أسماء الرّجال :٣/٣١٤ .
(٥) ينظر: الأعلام : ٦ / ٢٠٤.
(٦) ينظر: المصدر نفسه: ٤/٣٠١ .
(٧) ينظر: ريحانة الألباء: ١/٣٠١ .
(٨) ينظر: خلاصة الأثر: ٣/١٦١.
(٩) ينظر: سلك الدرر : ٢/٨١.
(١٠) ينظر: خلاصة الأثر: ١/١٦١ .
(١١) خلاصة الأثر: ٣/١٦١ .
(١٢) معجم المؤلفين : ٧ / ١٢٦ .
(١٣) الأعلام : ٤ / ٣٠١ .
(١٤) ينظر: معجم المؤلفين: ٧/١٢٦ .
(١٥) ينظر: خلاصة الأثر: ٣/١٦١ .

(١٦) ينظر: هدية العارفين: ٧٥٧/١ .
(١٧) ينظر: كشف الظنون: ٥٩/٣ .
(١٨) تهذيب اللغة: ٧٤/٢ .
(١٩) لمع الأدلة : ٨١ .
(٢٠) المصدر نفسه : ٨٢ .
(٢١) الاقتراح : ٢٤ .
(٢٢) ينظر: الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه: ١٢٩.
(٢٣) الخصائص: ٧/٢ .
(٢٤) التبيان في إعراب القرآن: ١/١.
(٢٥) سورة المنافقون: من الآية: ١.
(٢٦) سورة الأحزاب من الآية ١٣ .
(٢٧) الدرر الجوهرية: ٣٥٥ .
(٢٨) سورة الاعراف: من الآية:١٥٤.
(٢٩) الدرر الجوهرية: ١٧٠ .
(٣٠) سورة الحج: من الآية:١١.
(٣١) الدرر الجوهرية: ١٨٥ .
(٣٢) سورة محمد: من الآية:٣٨ .
(٣٣) الدرر الجوهرية: ١٤٢ .
(٣٤) سورة الكهف: من الآية: ١٨.
(٣٥) سورة البقرة: من الآية: ٢٥٨.
(٣٦) سورة البقرة: من الآية: ٢٨٦.
(٣٧) الدرر الجوهرية: ١٤٢ .
(٣٨) سورة الحج : من الآية ٢..
(٣٩) سورة العاديات : آية ٦ .
(٤٠) سورة البقرة: من الآية ٥٤ .
(٤١) الدرر الجوهرية: ٢٦٣ .
(٤٢) سورة البقرة: من الآية ١٤٢.
(٤٣) سورة الضحى: آية ٥ .
(٤٤) الدرر الجوهرية: ٢٢٠-٢٢١ .
(٤٥) سورة يوسف: من الآية ٣٢ .

(٤٦) من الآية نفسها .
(٤٧) الدرر الجوهرية: ٢٢٢ .
(٤٨) سورة ص: آية ٤٧ .
(٤٩) الدرر الجوهرية: ٣٨٥ .
(٥٠) سورة هود: من الآية: ٤٥.
(٥١) الدرر الجوهرية: ١٤١ .
(٥٢) سورة القلم: من الآية ٤٤ .
(٥٣) ينظر: مغني اللبيب ١٧٦ .
(٥٤) الدرر الجوهرية: ٢٨٥ .
(٥٥) ينظر: القياس في النحو العربي: ٩٧ .
(٥٦) ينظر: تاريخ النحو وأصوله : ٩٢-٩٣
(٥٧) ينظر: المدرسة البغدادية في تاريخ النحو العربي: ١٤١ .
(٥٨) ينظر: في أصول النحو: ٥٠ .
(٥٩) ينظر: القياس في النحو العربي: ١٠٠ .
(٦٠) هذا الحديث لم أعثر عليه في الصحاح، والمسانيد، والسنن، وإنّما ذُكِر في تحفة الحبيب على شرح الخطيب:٢٦١/١، لسليمان بن محمد بن عمر البجيرمي (ت ١٢٢١هـ).
(٦١) ينظر: الفوائد المجموعة: ٥٢/١، والموضوعات ١٣١/٢.
(٦٢) ينظر: ضعيف موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان:٣٥/١، باب خطبة النبي، رقم الحديث: ٥٦.
(٦٣) ينظر: الدرر الجوهرية: ١٦٦.
(٦٤) المستدرك على الصحيحين:٦٧٣/٢، رقم الحديث: ٤٢٣٠ .
(٦٥) ينظر: ينظر: سنن الدارمي:١٦٣/١، والمستدرك على الصحيحين:٧٢٤/٢، ومسند الشاميين للطبراني:١٩٨/٢ .
(٦٦) ينظر: الدرر الجوهرية: ١٣٧.
(٦٧) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد: ٤١١/٦.
(٦٨) الدرر الجوهرية: ٣٦٢ .
(٦٩) مسند أحمد، تحقيق: الأرنؤوط: ٣٩ / ٨٤.
(٧٠) الدرر الجوهرية: ٢١٢ .
(٧١) سورة البقرة : من الآية ١٠٥ .
(٧٢) الدرر الجوهرية: ٣٦٨ .
(٧٣) الدرر الجوهرية: ٢٩٦ .
(٧٤) المزهر في علوم اللغة : ٤١٤/٢ .

(٧٥) ينظر: تاريخ النحو وأصوله : ٨٩.
(٧٦) من تاريخ النحو : ٢١١.
(٧٧) ينظر: المدرسة البغدادية في تاريخ النحو العربي: ١٤٤ .
(٧٨) ينظر: من أسرار اللغة: ١٣.
(٧٩) ينظر: المصدر نفسه: ١٣.
(٨٠) البيت من الطويل لذي الرمة ديوانه : ٢ / ٧٧٨..
(٨١) البيت من الطويل، بلا نسبة في شرح الكافية الشافية: ١ / ٣٢٤، وشرح ابن الناظم: ١ / ٢٧٠.
(٨٢) البيت من الرجز، نسبه ابن يعيش لأبي خالد القناني، ينظر: شرح المفصل لابن يعيش: ٢٥٥/٢ .
(٨٣) الدرر الجوهرية: ٣٧٤ .
(٨٤) الدرر الجوهرية: ٢١٤ ، البيت من الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه : ١٦٨ ..
(٨٥) الدرر الجوهرية: ٢١١ .
(٨٦) المصدر نفسه: ٣٥٤ .
(٨٧) ينظر: تأريخ دمشق لابن عساكر: ٢٦٩/١٥ .
(٨٨) الدرر الجوهرية: ٣٨٤ .
(٨٩) المصدر نفسه: ٢٧٧ .
(٩٠) المصدر نفسه : ٣٧٣ .
(٩١) المصدر نفسه: ٣٦٧ .
(٩٢) المصدر نفسه: ٣٧٦ .
(٩٣) ينظر: في أصول النحو:١٩ .
(٩٤) الصاحبي في فقه اللغة:٢٨ .
(٩٥) ينظر: في أصول النحو:٢١ .
(٩٦) الدرر الجوهرية: ٢٦١ .
(٩٧) المصدر نفسه: ٢٨٣ .
(٩٨) المصدر نفسه: ٢٨٥ .
(٩٩) المصدر نفسه: ٢٨٥ .
(١٠٠) المصدر نفسه: ٢٨٨ .
(١٠١) المصدر نفسه: ٢٨٨ .

المصادر والمراجع

القران الكريم.

- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر : أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء (ت : ١١١٧هـ) ، تحقيق: أنس مهرة ، دار الكتب العلمية ، لبنان، ط٢، (٢٠٠٦م .
- الأعلام:خير الدين بن محمود بن محمد، الزركليّ الدمشقيّ (١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين،ط١٥ ، (٢٠٠٢م).
- الاقتراح في أصول النحو : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، ضبطه وعلق عليه: عبد الحكيم عطية، راجعه وقدم له: علاء الدين عطية، دار البيروتي، دمشق، ط٢، ٢٠٠٦ م) .
- تاريخ دمشق: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت: ٥٧١هـ) تحقيق: عمرو بن
- التبيان في إعراب القرآن: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت: ٦١٦هـ)، تحقيق : علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، (د . ط . ت) .
- تحفة الحبيب على شرح الخطيب: لسليمان بن محمد بن عمر البجيرمي،الكتب العلمية ، بيروت، ط١(١٩٩٦م).
- تهذيب اللغة : محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت : ٣٧٠هـ) تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت ط١، (٢٠٠١م) .
- الجامع الصحيح للسنن والمسانيد: اجماع وتقديم صهيب عبد الجبار، (د. ط.)، (٢٠١٤م).
- جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير الطبري(ت : ٥٣١٠)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، (١٤٢٠ه- ٢٠٠٠م).
- الحجة في القراءات السبع : الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (ت : ٣٧٠هـ) تحقيق: الدكتور: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق - بيروت، ط٤، (١٤٠١ ه)-.
- الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (٣٩٢هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤،(د . ت).
- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر: محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي الأصل، الدمشقي (ت : ١١١١هـ)، دار صادر – بيروت، (د. ط. ت).
- دراسات في فقه اللغة: تأليف الدكتور صبحي الصالح، دار العلم للملايين، لبنان ، ط ١٦، ٢٠٠٤ م .
- درّة الحجال في أسماء الرّجال: أبو العبّاس أحمد بن محمّد المكناسي الشّهير بابن القاضي (ت : ١٠٢٥ هـ)، تحقيق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث - القاهرة، والمكتبة العتيقة - تونس، ط١، ١٩٧١ م .
- ريحانة الألبّا وزهرة الحياة الدنيا: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي (ت: ١٠٦٩هـ)،تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط١، (١٣٨٦ هـ - ١٩٦٧ م).
- سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر: محمد خليل بن علي بن محمد بن محمد مراد الحسيني، أبو الفضل (المتوفى: ١٢٠٦هـ)، دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم، ط٣، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
- (حرف الزاي)

- سنن الدارمي: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارميّ(ت : ٢٥٥ه)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، السعودية، ط١، (١٤١٢ه- ٢٠٠٠م).
- الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه: الدكتورة خديجة الحديثي، مطبوعات جامعة الكويت، (د . ط) ، (١٣٩٤ه-١٩٧٤م) .
- الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها : أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، : محمد علي بيضون، ط١ ١٤١٨هـ-١٩٩٧م .
- ضعيف موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، الألباني (ت : ١٤٢٠ هـ)، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية ، ط ١،(١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م) .
- (حرف الطاء)
- غاية النهاية في طبقات القراء: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت : ٨٣٣هـ)، مكتبة ابن تيمية، (د. ط)، (١٣٥١هـ).
- الفوائد المجموعة: محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت : ١٢٥٠هـ) ، تحقيق: عبد الرحمن بن يحي المعلمي اليماني، : دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان(د. ط. ت).
- في أصول النحو: سعيد الأفغاني، المكتب الاسلامي، بيروت – لبنان ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
- القياس في النحو العربي نشأته وتطوره: د. سعيد جاسم الزبيدي، دار الشروق، الأردن، ط١، ١٩٩٧م .
- الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت : ١٨٠هـ) تحقق: عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط٣، (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م).
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة، أو الحاج خليفة (ت : ١٠٦٧هـ)، مكتبة المثنى، بغداد ، (د . ط)، (١٩٤١م).
- لمع الأدلة في أصول النحو: أبو البركات الأنباري عبد الرحمن بن محمد (ت : ٥٧٧هـ) تحقيق: سعيد الأفغاني، مطبعة الجامعة السورية،(د.ط) دمشق، (١٩٥٧م).
- المدرسة البغدادية في تاريخ النحو العربي ، الدكتور محمود حسني محمود ، ودار عمار، (ب. ط . ت).
- المزهر في علم اللغة وأنواعها: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط١، (١٤١٨هـ ١٩٩٨م).
- المستدرك على الصحيحين للحاكم: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت : ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، (١٤١١ ه – ١٩٩٠م).
- معجم المؤلفين: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (ت : ١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د. ت).

- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: عبد الله بن يوسف بن أحمد جمال الدين، ابن هشام (ت : ٧٦١هـ) تحقيق الدكتور: مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط٦، (١٩٨٥م).
- من أسرار اللغة: الدكتور ابراهيم أنيس، الانجلو المصرية، القاهرة، ط٦، (١٩٧٨م).
- من تاريخ النحو ، سعيد الأفغاني، دار الفكر، (ب . ط . ت).
- الموضوعات: جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت : ٥٩٧هـ)، ضبط وتقديم وتحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، ومحمد عبد المحسن، المدينة المنورة، ط١ (١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م).
- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم البغدادي (ت : ١٣٩٩هـ)، كالة المعارف، إستانبول، (١٩٥١م).